mroftalp htehaB ni knil muideM

4- شرح رياض الصالحين- باب إجراء أحكام الناس على الظاهر52-2-3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض - 00:00:00

الصالحين في باب اجراء احكام الناس على الظاهر وعن عبد الله ابن عن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ان ناسا كانوا يؤخذون بالوحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الوحي قد انقطع وانما نأخذكم الان بما ظهر - 00:00:20

ولنا من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس لنا من سريرته شيء. الله يحاسبه في سريرته. ومن اظهر ظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه. وان قال ان سريرته حسنة. رواه البخاري. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن - 00:00:40

ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال ان اناسا كانوا يؤخذون بالوحي يعني انه ينزل الوحي بكشف استارهم واظهار ما ابطنوه من الشر. وقوله ان اناسا كانوا يؤخذون بالوحي الوحي في اللغة هو الاعلام بسرعة وخفاء - 00:01:00

والوحي ثلاثة انواع. وحي ارسال ووحي الهام ووحي من ام. فاما الاول وهو الارسال فهو على اقسام اربعة القسم الاول ان يلقي الله تعالى الوحي على قلب الرسول من غير ارسال ملك ومن غير - 00:01:28

بل يلقيه مباشرة والقسم الثاني ان يكلمه الله تعالى من غير واسطة. ولكن بحجاب يكلمه سبحانه وتعالى من غير واسطة ولا بحجاب كما كلم سبحانه وتعالى ادم وموسى وكلم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم. والقسم - 00:01:52

ثالث ان يكون الوحي عن طريق الرسول الملكي. يعني يبعث الرسول الملكي فيلقي الوحي على الرسول. وهذه الاقسام الثلاثة قد ذكرها الله تعالى بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او - 00:02:15

رسولا فيوحي باذنه ما يشاء. والقسم الرابع ان ينفث في روعه يعني في صدره وقلبه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس اتاني فنفث في روعي. وقال ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها - 00:02:35

النوع الثاني من الوحي وحي الهام وهو ان يلقي الله تعالى الهاما في قلب من اراد ان يلهمه من بني ادم ومن غيرهم. قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. فالوحي هنا وحي الهام. وقال - 00:02:55

الا واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا. فالوحي هنا ليس وحي ارسال وانما هو وحي الهام الثالث من انواع الوحي وحي من ام. وهي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:16

انها اعني الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. يقول عمر رضي الله عنه ان اناسا كانوا يؤخذون اي ان الوحي ينزل بكشف استارهم واظهار ما ابطنوه. ولهذا فضح الله تعالى المنافقين في قوله يستغفر - 00:03:36

من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. وقال عز وجل ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فظله بخلوا به وتولوا وهم معرضون - 00:03:56

نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. وقال عز وجل ومنهم من يلمزك الصدقات فان اعطوا منها رضوا. وقال عز وجل الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات. فكل هذه الايات - 00:04:16

مما اظهر الله تعالى فيه ما ابطنه المنافقون من الشر ومن السوء. قال عمر رضي الله عنه ان اناسا كانوا يؤخذون بالوحي على عهد رسول صلى الله عليه وسلم. وان الوحي قد انقطع يعني بموت الرسول عليه الصلاة والسلام. وانما نأخذ الناس يعني نؤاخذهم - 00:04:36

بما اظهروا يعني ما اظهروا بالسنتهم وما عملوه بجوارحهم. فمن اظهر سريرته يعني اظهر وسريرته امناه وقربناه. يعني صار عندنا امينا عدلا مقربا. ومن اظهر سوءا لم نأمنه ولم نصدق وان قال ان سريرته حسنة. لان العبرة بما اظهر. ففي هذا الاثر دليل على مسائل منها اولا - 00:04:56

اجراء احكام الناس على الظاهر. فالاحكام في الدنيا انما تجرى على الظاهر يعني على ما يظهر من اعمال الناس ومن اقوالهم اما بواطنهم وسرائرهم فانها الى الله عز وجل هو الذي يحاسبهم عليها - 00:05:26

ويتفرع على هذا او فرع الفقهاء رحمهم الله على هذا ان الاحكام الشرعية التي يعامل بها المكلفون على نوعين النوع الاول ما يتعلق باعمال العباد بعضهم مع بعض. فان الحكم فيها لما - 00:05:46

وما يسمع منهم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي. ولعل بعضكم ان يكون الحن فبحجته من بعض وانما اقضي بنحو ما اسمع. فالقضاء بالنسبة للقاضي والحاكم الشرعي لا يكون بحسب - 00:06:07

بما اسر المدعي او المدعى عليه وانما يكون حكمه بحسب ما سمع من الدعوة وبحسب ما رأى من واما الثاني النوع الثاني وهو ما يتعلق بالعبادات اي علاقة الانسان بالله عز وجل فان الانسان - 00:06:27

فيها بما في قلبه. ويتفرع على هذا ان الانسان لو اجتهد في القبلة. بمعنى انه كان في برية واجتهد في تحري القبلة وغلب على ظنه ان القبلة في جهة معينة وصلى ثم تبين بعد الصلاة - 00:06:47

انه صلى لغير القبلة فان صلاته صحيحة. وكذلك ايضا لو صلى الانسان ثم تبين له بعد ما فرغ من صلاته ان عليه نجاسة فان صلاته صحيحة. وذلك لانه حينما صلى في المسألة الاولى يعتقد - 00:07:07

بقرارة قلبي انه مستقبل للقبلة. وحينما صلى في المسألة الثانية يعتقد انه على طهارة فلا يؤاخذ بذلك لان المؤاخذة في العبادة فيما ابطنه. الانسان في قلبه وفيما اعتقده ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. ولا يرد - 00:07:27

على هذا ان الانسان لو صلى ثم تبين له بعد صلاته انه على غير طهارة فانه يعيد الصلاة ولا يقال في هذه الحال انه يعامل بحسب اعتقاده حينما دخل في صلاته. لان هناك فرقا بين من صلى - 00:07:47

وعليه نجاسة وبين من صلى وهو محدث والفرق بينهما ان الطهارة شرط وجودي يعني الوضوء شرط وجودي والشرط الوجودي لا يسقط لا سهوا ولا عمدا لا جهلا فلا يسقط بحال من الاحوال. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى - 00:08:07

توضأ واما التخلي عن النجاسة فهي شرط عدمي. وليست شرطا وجودي والشرط العدمي اذا حصل من الانسان او فعله الانسان ناسيا او جاهلا فانه لا يؤاخذ بذلك. ومما يدل على الفرق بينهما ايضا ان - 00:08:32

الشرط الوجودي لا بد فيه من النية. والشرط العجمي لا تشترط له النية. فالوضوء يشترط لصحته النية. لقول النبي عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. واما ازالة النجاسة فلا يشترط لها نية - 00:08:52

ولذلك لو كان على ثوب الانسان نجاسة ونزل مطر من السماء او زالت بشمس او بريح فانها تطهر ولو لم ينوي المكلف اعني صاحب الثوب ان يطهرها من النجاسة. لان المقصود من النجاسة هو التخلي عنها - 00:09:12

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:32